الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

م. د. محمد محمود ياسر

مادة المهارات اللغوية.

المحاضرة السادسة

حرفا (الضاد) و(الظاء)

تُعد مشكلة **(الضاد)** و**(الظاء)** من المشاكل الكبيرة في اللغة العربيّة، إذ يخطئُ الكثيرون من الدارسين والباحثين وكذلك الناطقين؛ وفي أي تخصص كان في النطق بهذين الحرفين **(الضاد)** و**(الظاء)** فضلاً عن الخطأ في الكتابة بسبب عدم معرفتهم التمييز بينهما؛ وهنا تكمن أهمية هذا الموضوع.

من المعلوم أن لغتنا سميت بلغة الضاد؛ لأنها اللغة الوحيدة التي نقطت بها، ويُعد نبيّ الرحمة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفصح من نطق بالضاد، إذ قال: **(أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش).**

وتحتفل البلدان العربيّة بيوم الضاد اليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف في كلِّ سنة في الثامن عشر من كانون الأول، إذ تقرر الاحتفاء باللغة العربية في هذا التاريخ لكونه اليوم الذي أصدرت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم (3190 ) في 18كانون الأول / ديسمبر عام 1973، والذي يقر بموجبه إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة، بعد اقتراح قدمته المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية خلال انعقاد الدورة (190 ) للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو لتكون بذلك إحدى اللغات الست التي تعمل بها الأمم المتحدة، وهي العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الصينية، الروسية والإسبانية.

الـضـاد (ض)

يعتبر حرف **(الضاد)** من أصعب الحروف وأشدُّها على اللسان، ولا يُوجَد هذا الحرف في أيِّ لغةٍ أخرى غير العربية.

**والضاد** صوتٌ صعب الأداء وألسنة الناس فيه مختلفة وتنحرف في نطقه إلى أصوات أخرى، وأنَّ أكثرَ القُرَّاء ينطقونَها **(ظاءً)،** وقلَّ مَنْ يُحسنه، **و(الضاد)** حرف شجري (مبدأ نطقه من الشجر وهو مفرج الفم)، كالجيم والشين، وهو مجهور، أي: لا يجري معه النفس عند نطقه، ويخرج من احدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا (ولا يخرج اللسان عند النطق به)، وخروجه من الجانب الأيسر أكثر من الأيمن.

ويرسم حرف **(الضاد)** شبيهاً بحرف **(الصاد)،** وقَلْبُ **(الضادِ) (ظاءً**) قد يؤدِّي إبدالُه إلي تغيُّر المعنى، فمنهُم مَن يَجعلُه **(ظاءً)** مطلقًا وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، إذ لو قلنا (الضَّالِّين) بالظَّاء كان معناه: الدائمين، وهذا خلافُ مُرادِ الله تعالى، وهو مبطل للصلاة؛ لأنَّ الضَّلال بالضاد، هو ضِدُّ الهُدَى كقوله تعالى: {ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ} ]سورة الإسراء: 67[، و{وَلا الضَّالِّينَ} ]سورة الفاتحة: 7[ ، وبالظَّاء هو الدَّوام كقوله تعالى: {ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ} ]سورة النحل: 58[.

الـظـاء (ظ)

أما حرف **(الظاء):** فهو من الحروف اللثوية (مبدأ نطقه من اللثة) كـ **(الذال) و(الثاء)** وهو من الحروف المجهورة أيضاً، ويخرج من مقدمة اللسان مع أطراف الثنايا العليا قرب اللثة.

ويرسم حرف **(الظاء)** شبيهاُ بحرف **(الطاء)** - يبدو طرف اللسان من أطراف الثنايا العليا عند النطق به- ويكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً.

وصوتا **(الضاد) و(الظاء)** من أصوات الإطباق.

ويقصد بصفة **الإطباق:** انطباق اللسان على الحنك الأعلى (سقف الفم) عند النطق بهما.

**إذن هنا مشكلتان في هذا الموضوع:**

* مشكلة النطق ونقصد بها (مخرج النطق).
* ومشكلة الكتابة.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*